الليـــل

للأديب حسن حبشي

أيُّها اللَّيلُ: أيُّها الكاهِنُ الصَّا   مِتُ مِنْ فَجْرِ عُمْرِكَ الوَسْنَانِ
نَشَأَتْ فى ظِلاَل صَمْتِكَ أحْلاَ   مِي فكانَتْ كالزَّنبَقِ الفَيْسَان
وَا كتَسَتْ مِنْ جَلاَلِ رَوْعَتِكَ الكبْرَى
تَهَاوِيل حُسْنِهَا الفَتَّانِ
وَتَبَدَّتْ كَغَادَةٍ نَسَجَ الحُسْـ   نُ هـا تَاجَ رِقَّةٍ وَحَنَانِ
شَاعَ فِي النَّفسِ نورُهَا، وَمَحَا لأَ   لاَؤُهَا ظُلْمَةَ الفؤادِ العَانِي
أتُرَاهَا يَدُ المَسيحِ أزَالَتْ   كلَّ يَأسٍ مِنْ خَاطِرِي المِدْجَانِ؟
كم سُكُونٍ يَفُوحُ بالعِطْرِ رَقَاقاً
وبالشِّعْرِ والهَـــوَى الرَّيَّانِ
ولَكَمْ فِيكَ نَغْمَة رَقَصَ القَلْبُ
لَهَا هَاتِفاً بِشَـــتَّى المَعَــانِي
أتُرَى هَذِهِ النجُومُ نوافيسُ   بِمِحْرَابِ أفْقِكَ الفتَّانِ
من بَنَاهُ وَشَعْشَعَ النُّورَ فيهِ   سَاحِرَ الحُسْنِ فِتْنَةَ الأذْهَانِ
أيُّهَذا الظَّلاَمُ يا أفُقَ الفِكْـ   رِ، وَيَا مَعْبَدَ الأمَانِي الحِسَانِ
إنَّمَا أنتَ هَيْكَلٌ جَثَمَ الظَّنُّ   عَلَى بَابِهِ جَهُول البَيَانِ
لم تَطَأ قدْسَ أرْضِهِ أو تَجُبْهُ   غَـيْرُ أوْهَام شاعِرٍ فَنَّانِ
نَظَمَ الحُبّ والجَمَال نَشِيدًا   وَقَّعَتْهُ يَدُ الهَوَى فِي الأغَانِي
وتغَنَّى يا لَيْلُ فى صَمْتِكَ السَّا   جِي طَرُوباً بِمُسْكِرِ الألحَانِ
بَعْدَ مَا حَطَّمَتْ هَوَاهُ المَنَايَا   وَرَمَتْهُ بِكَالِحَاتِ الأمَانِي
وَطَوَى صَفْحَةَ الشَّبَابِ على كُرْ
هٍ، وأغْضَى على شَبَاةِ السِّـــنَانِ

حسن حبشي

الى صاحبة السمو الأميرة فريال

بسمة المـــنى

للأستاذ ابراهيم مأمون

يا ابنةَ التاج مِنْ أبيك مثالٌ   هو فى الصَّيد مَضرِبُ الأمثال
هو وحيُ السماء فى نهضة الديـ   ن نمتْه جلائلُ الأعمال
عصم الشعبَ من نيوب العوادى   وأعزَّ الحمى بالاســتقلال
ولدى مَهْدِكِ الطهورِ رءومٌ   هى غرس الندى ونَبْتُ الكمال
أنجبتك العُـــلا وظلَّك الطهـ   رُ وما زلتِ فى أعف ظلال
وغدت مصرفى رحابكِ فِرْدَوْ   ساً لولدانها ، وللأطفال
انظروا ضاقَ المبرّة يمتـــدّ   فيكسو طفولةَ الأقلال !
فاض نورُ المهاد حتى كسام   نضرةَ النور ضافىَ الأذيال
بين أيديهم الأمانىّ تسعى   فى ثغور المني وحسن المآل
خطروا أمس بالبلاد يطوفو   ن ومن نورهم سنا الإجلال
فإذا مصرُ من سناهم نعيمٌ   وإذا هم مطالعُ الأقبال
لو رأيت الجنانَ قلتَ هم الوا   دان ، أو هم فرائدٌ وغوالِ
هبة الله للمليكين « فريا   لُ » فأنعمْ بما حَبَا ذو الجلال

* * *

يا ابنة التاج: خلف ركبك ركبٌ   حولَه الدهرُ والملوكُ موالى
فاملئي المُلْكَ مِنْ أريج المعالي   واجعلى المهدَ غابةَ الأشبال
كتب الله أن يعزّ بك الطهـ   ر وتعتز صاحبات الحجال
نهض الدين بالفتاة قديماً   وسقي الوائدينَ كأس النكال
فاحشرى الدينَ فى ظلالك يصطـ   ف وفي الدين أعظم استقبال
ربّما كنتِ كالبتول مكاناً   تضربينَ الأبطال بالأبطال
ربما كنتِ مريمَ ابنة عِمْرا   ن تحلّين فوق كل منال
حفصة الأمس سايرتْ أبويها   ومشى الدين خلفها فى احتفال
حفظتْ عزةَ الكتاب من الدهـ   ر وصانتْهُ من يَد الأهوال